العلاقات البريطانية – المصرية (١٩٤٥ـ ١٩٥٦)

م .م سمر علي حسين

المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف

samara.almudhatay@student.uokufa.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٤/٩/٩

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٤/١٠/٢٩

الخلاصة :

شهدت العلاقات البريطانية المصرية فترات متعاقبة من الاحداث التي طرات بين البلدين ، والتي اثرت في طبيعة العلاقات بينهما ، منذ دخول مصر الحرب العالمية الاولى وحتى العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ وتأميم مصر لقناة السويس الذي يعتبر الخطر الذي يهدد المصالح البريطانية في المنطقة ، مرت العلاقة بين البلدين بمراحل عدة ، تميزت المرحلة الاولى بالعلاقات العسكرية من خلال فرض بريطانيا الحماية على مصر ومحاولة التدخل في شؤونها الداخلية، وذلك بموجب توقيع معاهدة ١٩٣٦ والتي ثبتت الوجود البريطاني في مصر ، ثم اخذت بريطانيا في المرحلة الثانية تحديدا فترة الخمسينات نتيجة ماطرأ من احداث سياسية في مصر اثرت على مصير العلاقة مع بريطانيا التي اخذت بالعمل على كسب الصفة الشرعية لبقاء قواعدها العسكرية وقواتها في مصر اطول فترة ممكنة ، خاصة بعد تغير الحكم الملكي في مصر جراء ثورة تموز ١٩٥٢ ، فاخذت بريطانيا تعمل على تغير سياستها من السياسة العسكرية الى الدبلوماسية نتيجة مجريات الاحداث وطبيعة الاوضاع الداخلية في مصر ومطالبات الشعب المصري بالاستقلال ونشوء الحركة الوطنية التي اخذت تنادي بالاستقلال والغاء المعاهدة ، كما ركزت بريطانيا في علاقتها مع مصر حول مراعاة المصالح البريطانية التي جعلت سياستها تتغير حسب تغير الموقف والاستعانة بالولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل كما حدث في العدوان الثلاثي على مصر ، الذي كان له تأثيرا كبيرا على مستوى العلاقات بين الطرفين ، اذ فقدت بريطانيا قوتها في مصر وبدأت تشاركها اطراف اخرى مثل فرنسا واسرائيل ، كما ادى تعرضها لخسائر اقتصادية وسياسية ادت الى تفويض حجم نفوذها في المنطقة ، وهذا ماجعلها تلجأ الى تغير سياستها حسب التغيرات السياسية ووفقا لمصالحها ، لذلك اتسمت العلاقات بالتوتر تاره والهدوء تارة اخرى.

الكلمات المفتاحية : بريطانيا – مصر – علاقات – توتر ـ موقف

British-Egyptian relations (1945-1956)

M. M. Samar Ali Hussein

General Directorate of Education in Najaf Governorate

almudhatay@student.uokufa.edu.iq

Date received: 9/9/2024
Acceptance date: 29/10/2024

Abstract:
AbThe British-Egyptian relations witnessed successive periods of events that occurred between the two countries, which affected the nature of the relations between them, since Egypt entered the First World War until the tripartite aggression against Egypt in 1956 and Egypt's nationalization of the Suez Canal, which is considered a threat to British interests in the region. The relationship between the two countries went through several stages. The first stage was characterized by military relations through Britain imposing protection on Egypt and attempting to interfere in its internal affairs, pursuant to the signing of the 1936 Treaty, which established the British presence in Egypt. Then Britain took the second stage, specifically the fifties, as a result of the political events that occurred in Egypt that affected the fate of the relationship with Britain, which began to work on gaining the legal status for the continuation of its military bases and forces in Egypt for the longest possible period, especially after the change of the royal rule in Egypt as a result of the July 1952 Revolution. Britain began to work on changing its policy from military to diplomatic as a result of the course of events and the nature of the internal situation in Egypt and the demands of the Egyptian people for independence and the emergence of the national movement that began to call for independence and the cancellation of the treaty. Britain also focused on Its relationship with Egypt revolved around taking into account British interests, which made its policy change according to the changing situation and seeking help from the United States of America and Israel, as happened in the tripartite aggression against Egypt, which had a major impact on the level of relations between the two parties, as Britain lost its power in Egypt and began to share it with other parties such as France and Israel. It was also exposed to economic and political losses that led to the delegation of the size of its influence in the region, which made it resort to changing its policy according to political changes and in accordance with its interests. Therefore, relations were characterized by tension at times and calm at other timesstract

Keywords: **Britain - Egypt - relations - tension - position**

المقدمة :

تعد التوجهات البريطانية نحو مصر من المواضيع الهامة في تاريخ مصر الحديث والمعاصر ،اذ شهدت العلاقات بين البلدين فترات متعاقبة من الاحداث اثرت في طبيعية العلاقات بينهما ، حددت الفترة الزمنية لموضوع البحث (١٩٤٥-١٩٥٦) اذ مثلت البداية دخول مصر الحرب العالمية الثانية والاحداث التي شهدتها مصر فترة الخمسينات ، التي ادت الى حدوث تحول كبير في مجرى العلاقات ما بين الطرفين ارست نظاما مختلفا في طبيعة العلاقة عما كانت علية في الفترات السابقة ، والانتهاء بعام ١٩٥٦وما شهده هذا العام من تطورات سياسية مهمة في مصر اثرت على طبيعة العلاقة بين البلدين تمثلت في تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر .

قسم البحث الى مبحثين تناولت الموضوع ، حمل المبحث الاول عنوان (طبيعة العلاقات البريطانية – المصرية ١٩١٤-١٩٤٥) الذي اعطى تمهيدا للموضوع عن طبيعة العلاقات في فترة ما بين الحربين العالميتين ، من خلال تسليط الضوء على المحطات المهمة في تاريخ العلاقات البريطانية المصرية ، منها السياسية البريطانية المتبعة في فترة ما بعد الحرب العالمية الاولى ، ومعاهدة ١٩٣٦ التي تعتبر من الاحداث المهمة التي بينت مسار العلاقة ما بين الطرفين ، وصولا الى قيام الحرب العالمية الثانية التي تعتبر حدا فاصلا في تغير السياسية البريطانية تجاه مصر وبالتالي تغير طبيعة العلاقة ، اما المبحث الثاني جاء تحت عنوان (الاوضاع السياسية في مصر واثرها على العلاقات مع بريطانيا ١٩٥٢-١٩٥٦) تطرق الى فترة الخمسينات وما شهدته الساحة المصرية من احداث مهمة اثرت على طبيعة العلاقة ما بين الطرفين منها حريق القاهرة وثورة يوليو تموز ١٩٥٢ والقرار السياسي المهم وهو تأميم قناة السويس وما أفرزته تلك الاحداث من توتر في العلاقات حتى وصلت الى حدوث العدوان الثلاثي على مصر١٩٥٦ .

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر تنوعت ما بين الكتب والرسائل والاطاريح الجامعية اضافة الى البحوث المنشورة في المجلات العربية والعراقية ، تأتي في مقدمتها رسالة الماجستير بعنوان (العلاقات المصرية – البريطانية ١٩٣٦-١٩٥٢) للباحثة منال عباس كاظم الخفاجي والتي اغنت البحث في الكثير من المعلومات عن طبيعة العلاقات في فترة مهة من فترات التاريخ المصري ، كذلك كتاب(العلاقات المصرية البريطانية ١٩٥١-١٩٥٤) للمؤلف رؤوف عباس الذي تناول فيه العلاقات في فترة التوتر والمتغيرات التي نتجت عن الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على طبيعة العلاقات . اضافة الى عدد من المصادر ادرجت ضمن قائمة المصادر ،ارجوا من الله قد اكون قد وفقت في تغطية جزء من الموضوع

المبحث الاول / العلاقات البريطانية – المصرية ١٩٤٥-١٩٥٢

اولا :طبيعة العلاقات البريطانية - المصرية قبل الحرب العالمية الاولى

تتميز مصر بموقعها الجغرافي المتميز الذي يمثل قيمة استراتيجية منفردة على صعيد العالم العربي ؛ كونه حلقة الوصل بين القارات الثلاث بريا وبحريا، من خلال وقوعها في الزاوية الشمالية الشرقية لقارة أفريقيا ، وإشرافها على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط ، والسواحل العليا الغربية للبحر الأحمر ، هذا الموقع منحها القدرة على التحكم بطرق المواصلات بين الشرق والغرب ، برزت أطماع الدول الكبرى للسيطرة على مصر ، وزادت حدة الصراع الدولي في القرن التاسع عشر؛ على اثر انتشار الثورة الصناعية وتزايد حركة النشاط الاستعماري الأوربي في العالم ومنذ أن فرضت شركة الهند الشرقية البريطانية سيطرتها على الهند بعد تأسيسها عام ١٦٠٠ ، فعملت بريطانيا على حماية تجارة هذه الشركة ، ووجهت اهتمامها نحو دول الشرق الأوسط الواقعة على طريق تجارتها وبشكل خاص في سنة ١٧٩٨بعد الحملة الفرنسية على مصر [1] .

ادى افتتاح قناة السويس للملاحة ١٨٦٩م الى ابراز المطامع البريطانية ؛ خاصة بعد حملة نابليون على مصر اذ وجدت في فرنسا خطرا يهدد مصالحها في المنطقة ، واخذت تبحث عن موطئ قدم لها في مصر ، فاغتنمت الفرصة بالحصول على نصيب في ادارة شؤون القناة عندما عرضت الحكومة المصرية اسهم الشركة للبيع، ووصلت اسهم بريطانيا الى النصف في تشرين الثاني ١٨٧٥[2] ، واخذ التدخل البريطاني في شؤون مصر بالازدياد من خلال الديون التي فرضت على الخديوي اسماعيل [3] الذي تم عزله نتيجة اعتراضه على التدخل البريطاني في الشؤون الداخلية لمصر وتم تنصيب الخديوي توفيق[4] ١٨٧٩ الذي تميز عهده بزيادة التدخل الاجنبي ، ومن ابرز التطورات في عهده قيام الثورة العرابية ١٨٨١بقيادة احمد عرابي[5] التي نادت بتوقف التدخل الاجنبي في شؤون مصر الداخلية ، وسارعت بريطانيا بالاتفاق مع فرنسا الى عقد مؤتمر الاستانه في٢٢ حزيران ١٨٨٢ بدعوة من فرنسا حصلت بموجبه بريطانيا على نفوذها في ادارة شؤون مصر ،انتهت الثورة بحادثة الاسكندرية ودخول القوات البريطانية معلنة بدء الحملة العسكرية على مصر في تموز ١٨٨٢م وانتهت بمعركة التل الكبير في ايلول واستسلام احمد عرابي [6] .

يمكن القول ان الثورة العرابية اثرت في تغير المشهد السياسي في مصر بالنسبة لبريطانيا التي عملت على الحفاظ على نفوذها في المنطقة ، خشية من تصاعد الحركة الوطنية وخسارة نفوذها وهذا ما جعلها تتجه الى تسوية الخلاف مع فرنسا في مؤتمر الاستانه .

ثانيا : السياسة البريطانية في مصر ١٩١٤-١٩٣٦

ولد قيام الحرب العالمية الاولى احداث تغيرات في السياسة التي اتبعتها بريطانيا في منطقة البحر الاحمر عامة ومصر خاصة ، كما احدثت تأثيرات في علاقات بريطانيا مع الدول الأوربية الصديقة والمنافسة من جهة وبين مصر من جهة أخرى ، وكان للحرب تأثير كبير على القوى الوطنية المصرية التي كانت تتطلع نحو نيل استقلالها من جهة ثالثة ، وتكمن اهمية سياسة بريطانيا تجاه مصر من خلال الدور الذي مارسته، اذ اخذت بريطانيا تعمل على الاستفادة من موقع مصر الاستراتيجي ، وامكانياتها الاقتصادية في انهاء الحرب لصالحها ، الأمر الذي اثر في مستقبل المنطقة ، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال القرارات التي اصدرتها بريطانيا في الخامس من آب عام ١٩١٤ ، والتي تضمنت اجبار الحكومة المصرية على قطع علاقاتها مع المانيا ، واجبارها على الوقوف ضد دول الوسط ، كي تتمكن بريطانيا من الدفاع عن مصالحها في مصر ضد أي اعتداء من الدولة العثمانية صاحبة السيادة عليها ، كما أعلنت في السادس من تشرين الثاني عام ١٩١٤ الاحكام العرفية ، وعطلت الجمعية التشريعية ، وجندت ابناء الشعب المصري في اعمال السخرة من اجل فرض سيطرتها على المنطقة [7].

وقعت مصر تحت الحماية البريطانية في ١٨ كانون الاول ١٩١٤وانتهت بذلك السيادة العثمانية عليها ، كما عملت الحكومة البريطانية على خلع الخديوي عباس حلمي الثاني [8] صاحب الميول العثمانية وتنصيب الأمير حسين كامل ومنحته لقب السلطان ، وبدأت في المراحل اللاحقة اتباع سياسية مختلفة تمثلت في سياسية اللين مع الحركة الوطنية المصرية من خلال ارسال لجان لدراسة الاوضاع الداخلية في مصر و تحقيق مطالبهم في الاستقلال ، الذي كان في حقيقته استقلالا مشروطا بشروط داخلية وخارجية ، ووصلت اولى تلك اللجان برئاسة ملنر وزير المستعمرات البريطانية ، والتي وصلت الى مصر في السابع من كانون الأول عام ١٩١٩ ، للتحقيق في اسباب الثورة المصرية ، وتقديم تقرير عن الحالة ، ووضع المصالح الاجنبية ، الا انها سرعان ما جوبهت بمقاطعة تامة من كل الفئات الوطنية المصرية ، وبعد ان قضت لجنة ملتر ثلاثة أشهر في مصر اوضحت في تقريرها اصرار المصريين على رفع قيود الحماية عن مصر ، واصرارهم وتمسكهم بالاستقلال التام للبلاد [9] .

استمرت المفاوضات بين لجنة ملنر وقادة الحركة الوطنية في مصر بزعامة سعد زغلول [10] واعضاء حزب الوفد وقدمت في ١٧ تموز مشروع معاهدة تحالف دائم بين بريطانيا ومصر ، كما قدمت مشروع ثاني في ٨ اب ١٩٢٠لكن دون جدوى ، مما ادى الى توقف عمل اللجنة والعودة الى لندن في ١١ تشرين الثاني ١٩٢٠، اثرت تلك الاحداث في سوء العلاقة بين بريطانيا ومصر ؛ نتيجة تعرض اعضاء الحركة الوطنية الى النفي حيث نفي سعد زغلول مرة ثانية الى جزيرة سيشل في المحيط الهندي في التاسع والعشرين من كانون الأول عام ١٩٢١ مع خمسة من اعضاء الوفد ، فتألفت قيادة بديلة من الوفد حلت محل الاعضاء المنفيين واعلنت القيام بالمفاوضات كما تم الاعلان عن مقاطعة البضائع البريطانية ، ووقف التعاون مع بريطانيا بجميع صوره والامتناع عن تأليف الوزارة [11] .

ساءت الاوضاع الداخلية في مصر وبقي مركز رئاسة الوزارة خاليا لمدة شهرين ، وعملت بريطانيا على فتح صفحة جديدة من العلاقات مع مصر ، وفاتحت عبد الخالق ثروت [12] لتشكيل الوزارة ، لكنه اشترط لقبولها الغاء الحماية والاعتراف بمصر دولة مستقلة ذات سيادة ، والتأكيد على اهم مطلب الا وهو الجلاء ، واتبعت بريطانيا سياسية المهادنة من خلال القبول بشروط عبد الخالق ثروت ،واعتبرتها اقل ترضية للشعب المصري وأعلنت تصريحها المعروف تصريح الثامن والعشرين من شباط عام ١٩٢٢ لكن هذا التصريح قد حدد بالتحفظات الأربعة التالية :

اولاً : تأمين مواصلات الامبراطورية البريطانية في مصر

ثانياً : الدفاع عن مصر ضد كل اعتداء او تدخل بالذات أو بالواسطة .

ثالثا : حماية المصالح الاجنبية في مصر وحماية الاقليات .

رابعا : قضية السودان[13] .

ثالثا: معاهدة ١٩٣٦ واثرها في العلاقات البريطانية ـ المصرية

أسفرت التهديدات الخارجية الملحقة بالحكومة البريطانية والمتمثلة بتوحيد جهود ألمانيا وايطاليا أثناء الهجوم الإيطالي على الحبشة ، في تهديد المستعمرات البريطانية في مصر والسودان ، وعملت بريطانيا على تغيير سياستها تجاه مصر ، بعد ان ادركت أن سياسة القوة لم تجد نفعا في المحافظة على بقائها في مصر ، فأيقنت بضرورة التقرب الى الشعب المصري وكسب مودته ، خاصة وان الحرب العالمية الثانية على وشك

الوقوع ، واخذت تسعى لعقد معاهدة مع مصر لتثبيت مركزها واضفاء الصفة القانونية لوجود قواتها، واجريت عدة مفاوضات مع مصر ولكنها انتهت بالفشل، اخذت بريطانيا تسعى في الحصول على اعتراف مصري بالاحتلال والموافقة على الحماية ، وعملت على الاسراع لإيجاد حل يساعدها على تحسين علاقتها مع مصر ، بعد ان كانت تتبع اسلوب التسويف والمماطلة تجاه المسألة المصرية ، وعملت على تشجيع المتعاونين معها للسيطرة على البلاد قبل بدء الحرب العالمية الثانية ، وفعلا بدأت بريطانيا تتبنى سياسة جديدة تضمنت تراجعها عن معارضتها لدستور ١٩٢٣ ، والذي ساعدها في الدخول بمفاوضات مع مصر لعقد معاهدة بين الطرفين يضمن بقاء قواتها اطول فترة ممكنة [14] .

طالبت الجبهة الوطنية المصرية اجراء المفاوضات بين الطرفين، وعرض وزير الخارجية البريطاني المسألة المصرية على مجلس الوزراء البريطاني لإجراء مفاوضات مع مصر ، وفي العشرين من كانون الثاني عام ١٩٣٦ ، ردت الحكومة البريطانية على خطاب الجبهة بمذكرة وتبليغ شفوي من قبل المندوب السامي ، نصت المذكرة على أن الحكومة البريطانية ترى ان ابرام المعاهدة لم يتم بقبول التقيد بنصوص مشروع معاهدة ١٩٣٠ نفسها أو أي مفاوضة اخرى لم تنته الى اتفاق لان الموقف الدولي في سنة ١٩٣٦ تغير عما كان عليه عام ١٩٣٠ ، نتيجة التطورات السياسية التي شهدتها المنطقة ، فالإيطاليون يهددون ليبيا وقناة السويس وحدود مصر والسودان من ناحية الحبشة ، هدفت بريطانيا من هذا التصريح تجنيب أي سوء تفاهم قد ينشأ بين الطرفين ، اما التبليغ الشفوي فيتضمن أن الحكومة البريطانية على استعداد تام لان تدخل في الحال مع الحكومة المصرية في محادثات بقصد الوصول الى اتفاق على عقد معاهدة بين بريطانيا العظمي ومصر[15] .

عرضت المسألة المصرية على مجلس الوزراء البريطاني لإيجاد صيغة مناسبة لإجراء المفاوضات ، وجاء رد الحكومة البريطانية في العشرين من كانون الثاني عام ١٩٣٦ ، على خطاب الجبهة بمذكرة وتبليغ شفوي من قبل المندوب السامي اوضح أن الحكومة البريطانية على استعداد تام للدخول في المفاوضات مع الحكومة المصرية بقصد الوصول الى اتفاق على عقد معاهدة بين بريطانيا ومصر ، ولكن بالنظر النصوص العسكرية في هذه المعاهدة من الأهمية الكبرى تقترح الحكومة البريطانية ، تمهيدا للمفاوضات ان تتباحث الحكومتان بمساعدة مستشاريهما العسكريين بصفة سرية وبروح التحالف المنشود في تطبيق الاحكام العسكرية الواردة في مشروع معاهدة ١٩٣٠ على الحالة التي تغيرت عما كانت عليه من قبل ، أي انها اول ما تبدأ البحث به هي المسائل العسكرية ، واذ ما تمكنت من التوصل إلى نتيجة في ذلك تنتقل الى بحث قضية السودان،

واوعزت الى مندوبها باستمرار المفاوضات بين الحكومتين ، واذا فشلت تعيد الحكومة البريطانية النظر في سياستها تجاه مصر [16] .

عقدت الجلسة الافتتاحية للمفاوضة في قصر الزعفران في الساعة الرابعة من مساء الثالث من آذار عام ١٩٣٦ في وضع دولي تحيط به الفوضى والاضطراب والمخاطر؛ بسبب قرب الحرب العالمية الثانية ، الأمر الذي ساعد بريطانيا على بذل قصارى جهدها لا نجاح المفاوضات ، وبدأت جلسات العمل بحضور جميع الاعضاء في يوم التاسع من اذار عام ١٩٣٦ ، واستمرت الجلسات وعرضت العقبات التي ادت الى توقف المفاوضات في نهاية شهر اذار ، والتي تمثلت بالمسألة العسكرية ، اذ طلبت بريطانيا ان تكون هناك نقطة ارتكاز في القاهرة وما يجاورها وان يكون الطيران البريطاني من غير قيد ، فرفضها المفاوض المصري مما ادى الى توقف المفاوضات في نهاية شهر اذار بسبب تعنت المفاوض البريطاني [17] .

وقعت الاتفاقية في اب ١٩٣٦ ، حيث تم الاحتفاظ ببعض المجالات التي اوضحت السيطرة البريطانية البريطانيون خارج نطاق السيادة المصرية ، وتضمنت المعاهدة : التعاون الوثيق وقت الحرب ، التعديل التدريجي في الاحتلال البريطاني ، وفي نفس الاتجاه زيادة السلطات المصرية للدفاع الذاتي ، بما يؤدى في نهاية الأمر إلى حصر القوات العسكرية البريطانية في منطقة القنال ، يستمر سريان المعاهدة لمدة عشرين عاما ،ولم تحدث مفاوضات سياسية حول السودان ، وبموجب المعاهدة انتهى رسميا الاحتلال البريطاني لمصر ، إلا أن قواتها لن تنسحب قبل أن تزداد قوة القوات المسلحة لمصر ، ومنح السلاح الجوي البريطاني حق الطيران واحتفظت بريطانيا بحق العودة لاحتلال مصر ، مع الاستخدام غير المشروط للموانئ والطرق المصرية في حالة حدوث حرب ، وفي واقع الأمر فإن المعاهدة لم تقض ماديا أو كليا على وفي مقابل هذه التنازلات حصلت مصر أخيرا على سيطرة أكبر على قوات الأمن التابعة لها ، وتم فتح أبواب الكلية الحربية لفئة وكنتيجة لهذه المعاهدة طلبت الحكومة البريطانية من عصبة الأمم حق انضمام مصر إليها عام ١٩٣٧ [18] .

رابعا: الموقف البريطاني من دخول مصر الحرب العالمية الثانية

تميزت العلاقات المصرية البريطانية في فترة الحرب العالمية الثانية بالتوتر ؛ بسبب رفض الحكومة المصرية بالدخول الى الحرب الى جانب بريطانيا ، اذ اكدت بريطانيا على ما جاء في البند السابع من معاهدة ١٩٣٦ والذي ينص على تقديم مصر المساعدة لبريطانيا في حال دخولها الحرب ، واستخدام المطارات وطرق المواصلات المصرية ، رفض علي ماهر[19] ذلك من خلال مفاوضات اجريت بين الطرفين في ٢٣ اب ١٩٣٩ واعلن من خلالها ان الموافقة مرهونة بمطالب مصر التي اكدت على خروجهم نهائيا من مصر والغاء المعاهدة

، كما علل عدم اعلان مصر الحرب على المانيا ، انها لم تعلن الحرب على مصر[20] ، مما جعل الموقف متأزم مع بريطانيا التي اتخذت من مرسى مطروح مركزا لقوات الدفاع البريطاني ، كما ساهم الوجود الايطالي في مصر في توتر العلاقات البريطانية – المصرية اذ شهدت مصر توسع للعلاقات في عهد الملك فاروق [21] الذي وجد فيهم فرصة للتخلص من النفوذ البريطاني ، ساعده في ذلك عدد من السياسيين المصرين امثال اسماعيل صدقي [22] الذي اخذ بنشر الدعاية الإيطالية ، كما اتجهت مصر لتحسين العلاقات مع المانيا حتى٣ ايلول ١٩٣٩ اذ اعلنت بريطانيا الحرب على المانيا فقطعت مصر العلاقات الدبلوماسية معها كما منعت من العلاقات التجارية كذلك ،واستمر الحال حتى موافقة مصر الدخول في الحرب وهو ما ادى الى تحسين العلاقات المصرية – البريطانية بعد اعلان مصر دخول الحرب في شباط ١٩٤٥م ، اذ رحبت بريطانيا بهذا القرار واصدرت مرسوم بإلغاء الاحكام العرفية في ٤ تشرين الاول ١٩٤٥ والغاء تعين الحاكم العسكري [23] الا ان هذا التحسن لم يستمر طويلا ؛ نتيجة التطورات السياسية التي شهدتها الساحة المصرية وهذا ما سنتطرق اليه في المبحث القادم .

المبحث الثاني :الاوضاع السياسية في مصر واثرها على طبيعة العلاقات مع بريطانيا ١٩٥٢-١٩٥٦

اولا : المطالبات المصرية بالجلاء وتوتر العلاقات ١٩٤٥-١٩٥٢

نشطت الحركة الوطنية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية واخذ حزب الوفد على عاتقه مهمة المطالبة بإلغاء معاهدة ١٩٣٦ وجلاء القوات البريطانية عن مصر ، سلم السفير البريطاني في مصر مذكرة بتاريخ ٢٠كانون الثاني ١٩٤٥الى الحكومة المصرية للمطالبة بأجراء مفاوضات بين الدولتين للنظر في المطالب المصرية ، موضحا ان بريطانيا متمسكة بصداقتها مع مصر والدفاع عن مصالحها واحترام سيادتها واستقلالها ، لكن تلك التصريحات لم تلقى صداها في الشارع المصري الذي خرج في تظاهرات كبرى مناديا بالتمسك بمطالبه ، مما ادى الى الاشتباكات بين المتظاهرين والقوات البريطانية ، وسط تلك الاجواء المتوترة اعلنت بريطانيا في ٢ شباط ١٩٤٦ بنيتها الى الوصول الى حل مرضي مع مصر، والقيام بمفاوضات للوصول الى حل يرضي الطرفين ، مثل الجانب المصري اسماعيل صدقي والجانب البريطاني وزير الخارجية ارنست بيفن ، اوضح الجانب البريطاني ضرورة تأجير قسم من الاراضي المصرية لإقامة قواعد عسكرية ، و في ٧ ايار١٩٤٦ اعلن مجلس العموم البريطاني موافقته على جلاء القوات البحرية والجوية من مصر كمرحلة اولى

،وان المرحلة الثانية من الجلاء ستكون في ٩ ايار ، والتوصل الى معاهدة جديدة تحل محل معاهدة ١٩٣٦وفي حال عدم التوصل الى حل تبقى المعاهدة نافذة [24].

استمرت العلاقات بالتوتر ؛ اذ ربطت بريطانيا مسألة الجلاء ببقاء قاعدة حربية في منطقتي الدلتا وقناة السويس ،وعرضت القضية على الامم المتحدة في ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٧م وبدأت بريطانيا بسحب جنودها من القاهرة والاسكندرية والدلتا في ٣٠ اذار١٩٤٧ لكن الانسحاب لم يكن كاملا ، مما ادى الى استمرار المطالبات المصرية بالجلاء مع الاصرار البريطاني بعدم التخلي عن المعاهدة ، ادى هذا التوتر الى تدخل الولايات المتحدة الامريكية للتسوية بين الجانبين ، وقدم سفيرها في القاهرة مقترحا يتمثل في بقاء القوات البريطانية في السويس ، والتنسيق مع مصر مشروع بقاء القوات لمدة عشر سنوات ، الا ان هذا الاقتراح جوبه بالرفض من قبل الحكومة المصرية ، واعلن العمال المصرين في السويس المقاطعة التامة وعدم استقبال البواخر البريطانية ، مع حدوث تظاهرات شعبية ، ادت الى قيام القوات البريطانية بمحاصرتها وخلفت تلك الاشتباكات عددا من الجرحى والقتلى ، واصبحت السويس منطقة قتال استمر فيها من ٤كانون الثاني ١٩٥٢ ولمدة يومان ، كما زادت حدة الاشتباكات بين القوات المصرية والبريطانية في ١٣ كانون الثاني ١٩٥٢ والتي انتهت بإحكام قبضة بريطانيا على مصر ، واعلنت الاحكام العرفية واعتقلت عددا من موظفي قناة السويس واعلان الحكم العسكري في البلاد من اجل اعادة السيطرة [25].

ثانيا : الموقف البريطاني من التطورات الداخلية في مصر ١٩٥٢

عمل تواجد القوات البريطانية في السويس على زيادة حدة التوتر في العلاقة بين البدين ، وانتهت بمذبحة الاسماعلية ٢٥ كانون الثاني١٩٥٢ [26] ؛ نتيجة الاشتباكات بين القوات البريطانية والمصرية ، والتي راح ضحيتها عددا من الشهداء والجرحى ، كما ادى اندلاع حريق القاهرة في ٢كانون الاول ١٩٥٢ في كازينو الاوبرا وفندق شبرا الى تدهور الاوضاع السياسية بينهما ، واعلنت القوات البريطانية حضر التجوال ، كما قدمت السفارة البريطانية مذكرة احتجاج الى الحكومة المصرية تعلن مسؤوليتها عن الحريق والاحداث الاخيرة ، كما اعلنت عن اصرارها وعزمها عن المحافظة على مصالحها في المنطقة ، والعمل على عقد معاهدة بين الطرفين وعزمها على اجراء المفاوضات بهذا الشأن ، واعلن علي ماهر في ٣ شباط ١٩٥٢ على اخذ موافقة الحركة الوطنية باجراء المفاوضات في مشروع جلاء القوات البريطانية عن القناة وتسلم القاعدة البريطانية الى الجيش المصري ، لكنها لم تكتمل بسبب عدم الحضور من قبل السفير البريطاني مما ادى الى استقالة علي ماهر في اذار ١٩٥٢ نتيجة فشل المفاوضات [27].

كانت الأوضاع في مصر قد وصلت إلى درجة أنه في مدة ثلاث أشهر تغيرت حوالي ستة وزارات وأصبح الجيش هو الممسك بزمام الأمور ويعلن الثورة ، فكان على الضباط الأحرار[28] معالجة الأمور العالقة بين مصر وبريطانيا خاصة مشكلة الجلاء و السودان ، بعد أن نجح الضباط الأحرار في ٢٦ يوليو ١٩٥٢م، في إجبار الملك التنازل عن العرش لولي عهده الأمير أحمد فؤاد ومغادرة البلاد، تمت سيطرتهم على الأمور والمرافق الحيوية ، أذاع أنور السادات [29] البيان و شكل مجلس الوصاية على العرش ، لكن إدارة الأمور كانت في يد مجلس قيادة الثورة ، و الغيت الملكية وأعلنت الجمهورية في ١٨ يونيو ١٩٥٣م واختير اللواء محمد نجيب رئيس له على أن يكون للشعب الكلمة الأخيرة في تحديد نوع الجمهورية واختيار شخص الرئيس عند إقرار الدستور الجديد[30] تم تكليف علي ماهر بالاتصال بالسفير الأمريكي لإبلاغ رسالة إلى القوات البريطانية بأن الثورة شأن داخلي وقد كان واضحا في البيان الأول للثورة ، التأكيد على حماية ممتلكات الأجانب لضمان عدم تدخل القوات البريطانية إلى جانب القصر [31].

ادى تسارع الإحداث للقيام بعمل لتغير الاوضاع القائمة من قبل الجيش، خاصة ان بيانات الضباط الأحرار عقب حريق القاهرة كانت تتضمن في تحليلها إن الانكليز والمخابرات الانكليزية بصفة خاصة هي التي تقف وراء الحريق، إذكان لابد من التحرك على الملك والانكليز على حد سواء أي أن يكون تغييرا في سياسة النظام الحاكم وليس تغيير الحكومة فقط ، وبدأ التخطيط للقيام بثورة يوليو تموز ١٩٥٢ ، ومرت بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى: من ١٩٤٢م – ١٩٤٥م واشتملت نشر المبادئ الثورية ، وتقوية الروح الوطنية ، رفع مستوى الكفاءة العسكرية، وتعتبر أصعب المراحل في عملية التنظيم

المرحلة الثانية: ١٩٤٥م -١٩٤٨م انتقلت الحركة إلى الشكل المنظم وضمت أعدادا كبيرة لصفوفها من بين الضباط الوطنيين الأحرار المؤمنين بعملية تغيير النظام الحاكم

المرحلة الثالثة : ١٩٤٨ م -١٩٥٢ م وتعتبر المرحلة الفاصلة والهامة في تاريخ الحركة فبدأت تتطور وتحدد اتجاهاتها لتحقيق أهدافها بتغيير النظام والقضاء عليه وعلى الاستعمار البريطاني [32].

ثالثا : تأميم قناة السويس ١٩٥٦ والموقف البريطاني

اعلن جمال عبد الناصر[33] في السادس والعشرون من تموز ١٩٥٦ اخطر القرارات السياسية المصرية ، وهو قرار تأميم الشركة العالمية لقناة السويس لتصبح شركة مصرية ، مثل ذلك القرار صدمة لبريطانيا التي

عملت على التواصل مع الولايات المتحدة الأمريكية من اجل ايجاد حل وعدم ايصال الامر الى مجلس الامن ، والتنسيق لاقامة حملة عسكرية لاحتلال القناة وتجميد جميع الحسابات المصرية في لندن وتسلم مصر مذكرة احتجاج رسمية ، كما عملت على التنسيق مع فرنسا للامر نفسه ، وكان تواصلها مع تلك الدول ؛كون الدول الثلاث تحمل الدافع المشترك هو التخلص من جمال عبد الناصر [34]

اوصت بريطانيا على اتباع الطرق الدبلوماسية وممارسة الضغوطات على مصر قبل اللجوء الى الحل العسكري ، ووقعت الدول الثلاث في ٢ اب ١٩٥٦ بيان مشترك لا جل عقد مؤتمر دولي لإعادة تشغيل القناة ، وتم عقده في لندن في ١٢ اب انقسمت الآراء فيه ما بين مؤيد ومعارض لتبني مشروع تدويل القناة تحت ادعاء ابعادها عن سياسة أي بلد بمفرده ، رفض عبد الناصر أي رقابة دولية على القناة وان تبق تحت ادارة وسيطرة مصرية ، مما ادى الى اتفاق الدول الثلاث على شن هجوم ثلاثي على مصر وتم الاتفاق على بدء اسرائيل بالهجوم في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦وخلق ذريعة لتدخل فرنسا وبريطانيا لحماية القناة ، ونفذ الهجوم على سيناء وانتهت المعركة اعتبارا من ٣ اذار ١٩٥٧ بانسحاب القوات البريطانية والفرنسية [35] .

رابعا : العدوان الثلاثي على مصر واثره في العلاقات البريطانية – المصرية

جاءت ردود فعل الدول الغربية على قرار تأميم مصر لشركة قناة السويس عنيفا جدا، اذ كان هناك تخطيط بريطاني وفرنسي الإسرائيلي في الهجوم العسكري على مصر، بعد المباحثات والاتفاق الذي توصلت إليه أطراف العدوان، تم تحديد يوم ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦ موعدا لتنفيذ خطتهم الحربية ، اذ بدأت الحملة العسكرية واستولت القوات الحربية على شرم الشيخ التي تتحكم في مضايق تيران ومدخل خليج العقبة وعمق سيناء وفق خطة مدروسة وذات أبعاد إستراتيجية وقد اشتركت كل من فرنسا وبريطانيا في هذا الهجوم الإسرائيلي على مدن القناة والمدن المصرية الأخرى [36]

اعلن ايدن ٣٠ من تشرين الأول ١٩٥٦ أن بريطانيا وفرنسا تنويان توجيه إنذار للقوات المصرية و الإسرائيلية مفاده انسحاب الطرفين إلى مسافة ١٠ أميال عن جانب القناة، واعطاء مهلة ٢٤ ساعة لتنفيذ الإنذار و إلا تدخلت الدولتان مباشرة وقد كان الغرض من توجيه هذا الإنذار الثنائي لمصر وإسرائيل، ذلك لأجل وقف القتال بين القوات اليهودية والمصرية، لأن ذلك يهدد مصالح الدولتين في تعطيل الملاحة عبر القناة ، حيث كان رد فعل اليهود على هذا الإنذار القبول و استقبلت فيه إسرائيل هذا الإنذار بصدر رحب، لأن هذا الانسحاب سيمنحها صحراء سيناء، رفضت مصر هذا الإنذار و أعلن عبد الناصر في بلاغ رسمي إلى حكومتي بريطانيا وفرنسا رفضه للإنذار، ما اعتبرته فرنسا و بريطانيا خرقا لميثاق الأمم المتحدة و قد اتخذت الدولتان صاحبنا

الإنذار من قرار مصر يرفض الإنذار وعدم الموافقة على الانسحاب ذريعة لتنفيذ التهديد وذلك من خلال الهجوم البريطاني والفرنسي على السلاح الجوي المصري إبتداءا من ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦[37]

لم تحقق بريطانيا الاهداف المرسومة من هذا للعدوان ؛ فقد منيت بخسائر اقتصادية واستراتيجية وسياسية ثقيلة للغاية، فعلى المستوى الاقتصادي أدى تعطيل اغلاق قناة السويس خلال الأعمال العدوانية إلى أزمة بترولية حادة كان لها أشد التأثير على بريطانيا ، وفقا لتقديرات حزب العمال كما كانت تكلفة الغزو البحري الأنجلو - فرنسي وما صرف عليه من خزينة بريطانيا فقد بلغت جملة الإنفاق فيما بين شهري تشرين الاول وكانون الاول ١٩٥٦ ما قيمته ٢٣٤ مليون جنيه إسترليني، وإذا أضيف إليها هبوط الإنتاج الوطني وقيمة الأسلحة والمعدات بالقاعدة البريطانية بقناة السويس التي استولى عليها المصريون كغنيمة للحرب ، لتصبح التكلفة الإجمالية للعدوان على الخزينة البريطانية ٣٢٨ مليون جنيه كما شهدت بريطانيا انخفاضا في الجنيه الإسترليني في الأسواق العالمية عقب الحرب، أما على المستوى الاستراتيجي والسياسي فقدت بريطانيا جزءا من وهيبتها العالمية إذ أثبتت لها الحرب أنها لم تعد الدولة العظيمة التي عرفها العالم ، وقد أدركت بريطانيا أن الواقع السياسي في الشرق الأوسط قد تغير ولم يعد بمقدورها القيام بعمل حربي بدون الولايات المتحدة الأمريكية ،وبذلك تضاءلت مصالح بريطانيا الإستراتيجية في الشرق الأوسط وتراجع مركزها السياسي، ومن نتائج الحرب أيضا على بريطانيا أن سقطت حكومة أيدن بتاريخ ٩ كانون الثاني ١٩٥٧ ليحل محله ماكميلان وكانت سياستة تهدف إلى العمل على توثيق صلات انجلترا بالولايات المتحدة وتأييد السياسة الأمريكية في الشرق الاوسط [38].

يتضح مما سبق ان العدوان الثلاثي كان له تأثيرا كبيرا على مستوى العلاقات بين الطرفين ، اذ فقدت بريطانيا قوتها في مصر وبدأت تشاركها اطراف اخرى مثل فرنسا واسرائيل ، كما ادى تعرضها لخسائر اقتصادية وسياسية ادت الى تفويض حجم نفوذها في المنطقة .

الخاتمة :

في الختام تم التوصل الى مجموعه من النتائج :

١- تمثلت العلاقات البريطانية المصرية في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية بالعلاقات العسكرية من خلال فرض بريطانيا الحماية على مصر ومحاولة التدخل في شؤونها الداخلية .

٢- اثرت معاهدة١٩٣٦ على العلاقات بين الطرفين وربطت مصر بعجلة بريطانيا مدة عشرون عام ، مما سبب السخط لدى الشارع المصري جراء السياسية البريطانية .

٣- عاشت مصر فترة الخمسينات جملة من الاحداث السياسية التي اثرت على مصير العلاقة مع بريطانيا التي اخذت بالعمل على كسب الصفة الشرعية لبقاء قواعدها العسكرية وقواتها في مصر اطول فترة ممكنة .

٤- اخذت بريطانيا تعمل على تغير سياستها من السياسة العسكرية الى الدبلوماسية نتيجة مجريات الاحداث وطبيعة الاوضاع الداخلية في مصر ومطالبات الشعب المصري بالاستقلال ونشوء الحركة الوطنية .

٥- ركزت بريطانيا في علاقتها مع مصر حول مراعاة المصالح البريطانية التي جعلت سياستها تتغير حسب تغير الموقف والاستعانة بالولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل كما حدث في العدوان الثلاثي على مصر .

الهوامش

[١]) منال عباس كاظم الخفاجي ، العلاقات المصرية- البريطانية (١٩٣٦- ١٩٥٢) ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية التربية للبنات ، ٢٠٠٥)، ص ١٩ .

[٢]) محمود الخفيف ، فصل في تاريخ الثورة العرابية ، (مصر : مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٢) ، ص ٨٣ .

[3]) الخديوي اسماعيل(١٨٣٠-١٨٩٥) : هو إسماعيل بن إبراهيم باشا بن محمد علي باشا، ولد في ٣١ كانون الاول ١٨٣٠م في مصر ، وهو الابن الأوسط لإبراهيم باشا ، اهتم والده إبراهيم باشا بتعليمه، فتعلم مبادئ العلوم واللغات العربية والتركية والفارسية، بالإضافة إلى القليل من الرياضيات والطبيعة ارسله والده الى فينا لإكمال تعليمه، وقد بقي في فيينا لمدة عامين، ثم التحق بالبعثة المصرية الخامسة إلى باريس لينضم إلى تلاميذها، درس علوم الهندسة والرياضيات والطبيعة، كما أتقن اللغة الفرنسية تحدثاً وكتابة وتأثر بالثقافة والمعمار الفرنسي كثيراً، ثم عاد إلى مصر في عهد ولاية والده إبراهيم باشا، ، شهد حكمه العمل على تطوير الملامح العمرانية والاقتصادية والإدارية في مصر بشكل كبير ليستحق لقب المؤسس الثاني لمصر الحديثة بعد إنجازات جده محمد علي باشا الكبير .للمزيد ينظر : الياس الايوبي ، مصر في عهد الخديوي اسماعيل باشا من سنة ١٨٦٣الى سنة ١٨٧٩ ، (مصر : كلمات للنشر والترجمة ، ٢٠١٣) ، ص ٤٦-٥٣.

[٤]) الخديوي توفيق (١٨٥٢- ١٨٩٢): سادس حكام مصر من الاسرة العلوية ،تلقى تعليمه في مصر ثم التحق في ثانوية الخديوي العسكرية شهد عهده الثورة العرابية ، شكل وزارته الاولى في عهد والده عام ١٨٧٩ واستمر في الحكم حتى ٢٦ تموز ١٨٧٩ ، تميزت سياسته بمحاولة ارضاء بريطانيا . للمزيد ينظر :محمد حسنين هيكل ، تراجم مصرية وغربية ، (مصر : مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٢) ، ص ٥٢-٥٩

[٥]) احمد عرابي(١٨٤١- ١٩٠٣) : ولد عام ١٨٤١في مصر التحق في سن الثامنه بالجامع الازهر مع والده ، وبقي في الازهر اربع سنوات حفظ فيه القران والفقه والتفسير ، ثم تدرج في الجيش الى ان وصل الى منصب وزير الدفاع عام ١٨٨١و قاد ثورته ضد الخديوي توفيق والتي عرفت باسمه الثورة العرابية ، تعرض الى النفي الى جزيرة سيلان وبقي في المنفى عشرون عاما حتى اصيب بالعمى ، توفي عام ١٩٠٣. للمزيد ينظر : سمير محمد طه ، احمد عرابي ودوره في الحياة السياسية المصرية ، (مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦) ، صفحات متفرقة .

[٦]) فخرية علي امين ، السياسة البريطانية في مصر من الاحتلال الى عام ١٩٣٦ ، الفتح (مجلة) ، العدد ٤٠، ٢٠٠٩ ، ص ٧.

[٧]) شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ، (القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧) ، ص ١٠.

[٨]) عباس حلمي الثاني : (١٨٧٤- ١٩٤٤)التحق بالمدرسة العلية ثم انتقل الى سويسرا لدراسة العلوم السياسية ، تولى الحكم بعد وفاة والده الخديوي توفيق ١٨٩٢ ولم يتجاوز الثامنه عشر من عمره ، حاول التخلص من نظام الوصاية والحد من التدخل البريطاني في البلاد من خلال تغير عدد من الوزراء ورجال السلطة المناوئين ، للمزيد ينظر : ايمان عبد الله حمود ، الخديوي

عباس حلمي الثاني ودوره السياسي في مصر ١٨٩٢-١٩١٤، حوليات اداب عين شمس (مجلة) ، المجلد ٤٥، ٢٠١٧، ص ٣٨٦.

[٩]) منال عباس كاظم الخفاجي ، المصدر السابق ، ص ٤٨-٥٢.

[١٠]) سعد زغلول : ولد ١٨٦٠ في قرية ابيانه في بيئة فلاحية بسيطة ، التحق بمكتب القرية حتى بلغ الحادية عشر من عمره ، ثم التحق بالازهر ، عمل في تحرير جريدة الوقائع المصرية ، كما شارك في الثورة العرابية ، كان اول رئيس وزراء لمصر بعد الاستقلال واول زعيم مصري القى خطبة العرش الاولى حيث افتتح الملك فؤاد البرلمان في ١٩٢٤ ، تولى رئاسة مجلس النواب حتى وفاته في ٢٣ اب ١٩٢٧ في السابعة والستين من عمره ، للمزيد ينظر : عباس محمود العقاد ، سعد زغلول زعيم الثورة ، (مصر : مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٧) .

[١١]) فخرية علي امين ، المصدر السابق ، ص ١٣

[١٢]) عبد الخالق ثروت (١٨٦٠-١٩٢٧): ولد عام ١٨٧٣ في مصر تنحدر عائلته من جذور تركية ،بعد اكماله الثانوية التحق بكلية الحقوق وفي عام ١٨٩٣ تفوق بحصوله هلى المرتبة الاولى بين زملائه في الحقوق ، شغل مناصب عدة منها القاضي بمحكمة مصر الاهلية ١٨٩٨ ، ومستشار في محكمة الاستئناف الاهلية ١٩٠٦، ووزيرا للحقوق ١٩١٤،توفي عام ١٩٢٨. للمزيد ينظر : مشرفة محمد احمد ، عبد الخالق ثروت ودوره في السياسة المصرية ١٨٧٣-١٩٢٨ ،(مصر : الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٩) ص ٢٣-٢٩.

[١٣]) منال عباس كاظم الخفاجي ، المصدر السابق ، ص ٥٦.

[١٤]) محمد شفيق غربال ، تاريخ المفاوضات المصرية – البريطانية ١٨٨٣-١٩٥٢ ، ج١ ،(القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٢) ، ص ٣٦.

[١٥]) عبد المنعم ابراهيم الدسوقي ، مصر في التاريخ الحديث والمعاصر ١٧٩٨-١٩٧٣ ، (مصر: مطبعة الجيلاوي ، ١٩٩٢) ، ص ٢٤٨.

[١٦]) محمد شفيق غربال ، المصدر السابق ، ص ٣٩.

[١٧])منال عباس كاظم الخفاجي ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .

[١٨]) جوان فوتشر كنج ، معجم تاريخ مصر ، ترجمة عنان علي الشهاوي ، مراجعة عاصم الدسوقي ، (القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٣) ، ص ٧٩٢.

[١٩]) علي ماهر (١٨٨١ – ١٩٦٠) : ولد في ٩ تشرين الثاني ١٨٨١ في مصر ، اكمل دراسته الابتدائية في افضل دارس فيها ، ثم التحق بمدرسة الخديوي الثانوية بعدها دخل كلية الحقوق ، عمل بعد تخرجه بثلاث سنوات في المحاماة ، ثم قاضيا بمحكمة مصر الاهلية ، ثم ارتقى الى وكيل النائب العمومي وظل يشغل هذا المنصب حتى ١٩١٤، كان قيادته لجنة اضراب الموظفين في ثورة ١٩١٩ اول نشاط سياسي له ، دخل الوزارة لاول مرة وزيرا للمعارف في ١٣ اذار ١٩٢٥ ، ثم وزيرا للمالية ١٩٢٨-١٩٢٩ بعدها ابتعد عن الحياة الوزارية طيلة ١١ عام ثم شكل وزراته بعد حريق القاهرة ١٩٥٢ . للمزيد ينظر : محمد الجوادي ، علي ماهر باشا ونهاية الليبراليه في مصر ،(القاهرة : دار الشروق ، ٢٠٠٩) ، ص ٢٥-٢٦

[٢٠]) منال عباس كاظم الخفاجي ، المصدر السابق ، ص ٥٧.

[٢١]) الملك فاروق(١٩٢٠-١٩٥٦) : ولد عام ١٩٢٠ في سراي عابدين تربى في بيئة والده الملكية التي اثرت على نشأته ، تلقى تعليمه داخل اسوار قصر عابدين حيث كان يتميز بسرعة الحفظ ، وهو اخر ملوك مصر استمر حكمة ١٦ عاما اطاح به الضباط الاحرار في ثورة يوليو ١٩٥٢واجبر على التنازل عن العرش ، توفى عام ١٩٥٦ مسموما ، للمزيد ينظر : هشام خضر، الملك فاروق اخر ملوك مصر١٩٣٦-١٩٥٢، (مصر: دار طيبة للطباعة ، ٢٠٠٧) ، ص ٩٤-١٠٧.

[٢٢]) اسماعيل صدقي (١٨٧٥ -١٩٥٠) : ولد في مصر ، ودرس في المدارس الفرنسية ، ثم التحق بمدرسة الحقوق المصرية عام ١٨٩٤، تولى منصب سكرتير عام في وزارة الداخلية عام ١٩٠٨ ، ثم وكيلا للوزارة ١٩١٠ ، ووزيرا للماليه ١٩٢٢، وللداخلية ١٩٢٥، وتسنم رئاسة الوزراء للفترة ٢٠ تموز ١٩٣٠ حتى ٤ كانون الثاني ١٩٣٣. للمزيد ينظر : محمد الجوادي ، اسماعيل صدقي باشا ،(مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨)، ص ١٣-١٨

[٢٣]) اياد عايش محمد الكبيسي ، التطورات السياسية والاقتصادية في مصر خلال الحرب العالمية الثانية ، رسالة ماجستير ، (جامعة الانبار : كلية الاداب ، ٢٠٠٩) ، ص ١٦.

[٢٤]) منال عباس كاظم الخفاجي ، المصدر السابق ، ص ١٥١

[٢٥]) ريمون فلاور ، مصر من قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر ، ترجمة سيد احمد علي الناصري ، تقديم ومراجعة يونان لبيب رزاق ، (د.مكا : المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٠) ، ص ٣٢٩.

[٢٦]) وقعت مذبحة في الإسماعيلية ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٢ ، اثر تهديد القوات الإنجليزية المدينة وهاجمت مبنى المحافظة ، وصدرت الأوامر من الحكومة المصرية لقوات الشرطة بالمحافظة المسلحة بالبنادق للتصدى للقوات الانجليزية المهاجمة بمدافعها ، كما اشترك الأهالي مع قوات البوليس في التصدى للقوات المهاجمة ، وترتب على ذلك إستشهاد خمسين من رجال للشرطة وعدد من الاهالي ، بسبب عدم اعتراف بريطانيا بما أعلنته الحكومة المصرية بخصوص إلغاء معاهدة ١٩٢٦ ، مما ادى الى ذلك الصدام بين المصريين والقوات البريطانية المرابطة في منطقة ، للمزيد ينظر شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق اسماعيل ، المصدر السابق ، ص٦٢

[٢٧]) طاهر محمد صكر الحسناوي ، الرؤية الامريكية للصراع المصري البريطاني من حريق القاهرة حتى قيام الثورة ، (ابو ظبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث ، ١٩٩٩) ، ص ١٣ .

[٢٨]) الضباط الاحرار : هو تنظيم سياسي اسسه مجموعه من الضباط في مصر نتيجة تطور الاوضاع السياسية فيها ، بدأت بوادره الاولى بالظهور عام ١٩٣٩م بقيادة محمد نجيب واوضح ان الهدف من انشائه مقاومة ال تواجد البريطاني في مصر ، تطور التنظيم خلال ١٩٤٢-١٩٤٨ وبرز دورهم اثناء حادثة ٤ فبراير ومحاصرة الملك فاروق واجباره على تشكيل وزارة مصطفى النحاس ، للمزيد ينظر : يوسف محمد عيدان الجبوري ، تنظيم الضباط الاحرار في مصر وقيام ثورة يوليو تموز ١٩٥٢ ، جامعة تكريت للعوم الانسانية (مجلة) ، المجلد ١٥ ، العدد ٩ ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٧٧.

[٢٩]) انور السادات (١٩١٨-١٩٨١) : ولد في ٢٥ كانون الثاني ١٩١٨ في مصر ، اكمل دراسته الابتدائية بمدرسة الاقباط ثم التحق بالكلية الحربية وتخرج منها عام ١٩٣٨، شارك بعدها في ثورة تموز ١٩٥٢التي اطاحت بالنظام الملكي في مصر ،شغل عدة مناصب منها مجلس قيادة الثورة ورئيس مجلي الامه للفترة ١٩٦٠-١٩٦٨ ، ونائبا لرئيس الجمهورية وعضو في مجلس الرئاسة ،وفي ٢٥ تشرين الاول ١٩٧٠ انتخب رئيسا لمصر ، ومن ابرز اعماله على الصعيد الداخلي انتهاجه سياسة الانفتاح

الاقتصادي ، وعلى الصعيد الخارجي توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨، اغتيل في ٢٦ تشرين الاول ١٩٨١ . للمزيد ينظر : شاكر ضيدان صابر الموسوي ، الرئيس المصري محمد انور السادات دراسة في سياسته الداخلية ١٩٧٠-١٩٨١ ،اطروحة دكتوراه ، (جامعة البصرة : كلية الاداب ، ٢٠٠٩) ، ص ٥٥ ، ص ٢٠٠

[٣٠]) رؤوف عباس ، العلاقات المصرية البريطانية ١٩٥١-١٩٥٤، (مصر: مطابع الاهرام ، ١٩٩٥) ، ص ٥٣.

[٣١]) سميحة سعيدي، واقع الحماية البريطانية في مصر بعد معاهدة ١٩٣٦، رسالة ماجستير ،، (جامعه بوضياف : كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ٢٠١٦) ، ص ٣٤.

[٣٢]) احمد هاشم جواد ، تنظيم الضباط الاحرار في مصر وحركة يوليو ١٩٥٢ ، جامعة بابل للعلوم الانسانية (مجلة) ، المجلد ١٨، العدد ٢، ٢٠١٠، ص ١٠.

[٣٣]) جمال عبد الناصر(١٩١٨ – ١٩٧٠): ولد في الاسكندرية ، انظم الى الكلية العسكرية بعد تخرجه من الثانوية ، ثم دخل كلية الحقوق ، لكنه لم يكمل فصلا واحدا وعاد الى الكلية العسكرية ، وتخرج منها عام ١٩٣٨ ، برتبة يوزباشي في اسيوط ، ثم ارتقى الى رتبة نقيب عام ١٩٤٢ ، وعين مدرسا في الكلية العسكرية ، استقال من منصبه في الجيش بعد ثورة تموز ١٩٥٢ واختير رئيسا للجمهورية المصرية في ٢٥ حزيران ١٩٥٦ . للمزيد ينظر : مجيد خدوري ، عرب معاصرون (ادوار القادة في السياسية) ، (بيروت : الدار المتحدة للنشر ، ١٩٧٣) ، ص ٩١

[٣٤]) احمد خيرت سعيد ، تأميم قناة السويس ، الجمعية المصرية للقانون الدولي (مجلة) ، العدد ١٢، ١٩٥٦ ، ص ١١٧.

[٣٥]) ممدوح انيس فتحي ، مصر من الثورة الى النكسة مقدمات حرب يونيو ١٩٦٧ ، (الامارات : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،٢٠٠٣) ، ص ١١٨.

[٣٦]) محمد علي القوزي ، دراسات في تاريخ العرب المعاصر ، (بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٩٩) ، ص ٢٦٤.

[٣٧]) وفاء مجاني ، العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ ، رسالة ماجستير ، (جامعة محمد خضير : كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ٢٠١٤) ، ص ٥٣.

[٣٨]) بو جمعه سوداني وعبد الكريم قافا ، العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ ، رسالة ماجستير ، (جامعة ادرار: كلية العلوم الانسانية ، ٢٠١٥) ، ص ٦٢.

قائمة المصادر :

اولا : الكتب العربية

١-جوان فوتشر كنج ، معجم تاريخ مصر، ترجمة عنان علي الشهاوي ، مراجعة عاصم الدسوقي ، (القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٣) .

٢- رؤوف عباس ، العلاقات المصرية البريطانية ١٩٥١-١٩٥٤، (مصر : مطابع الاهرام ، ١٩٩٥)

٣- ريمون فلاور ، مصر من قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر ، ترجمة سيد احمد علي الناصري ، تقديم ومراجعة يونان لبيب رزاق، (د.مكا : المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٠) .

٤- سميرة محمد طه ، احمد عرابي ودوره في الحياة السياسية المصرية ، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦)

٥- شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، تاريخ مصر المعاصر ،(القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٧)

٦- طاهر محمد صكر الحسناوي ، الرؤية الامريكية للصراع المصري البريطاني من حريق القاهرة حتى قيام الثورة، (ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث ، ١٩٩٩) .

٧- عباس محمود العقاد ، سعد زغلول زعيم الثورة ، (مصر : مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٧).

٨- عبد المنعم ابراهيم الدسوقي ، مصر في التاريخ الحديث والمعاصر ،١٧٩٨-١٩٧٣، (مصر : مطبعة الجيلاوي ، ١٩٩٢) .

٩- محمد الجوادي ، اسماعيل صدقي باشا ، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨) .

١٠- _____ ، علي ماهر باشا ونهاية الليبرالية في مصر ، (القاهرة : دار الشروق ، ٢٠٠٩) .

١١- محمد شفيق غربال ، تاريخ المفاوضات المصرية – البريطانية ١٨٨٣-١٩٦٣ ، ج١ ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٢) .

١٢- محمد حسنين هيكل ، تراجم مصرية وغربية ، (مصر : مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٢).

١٣- محمد علي القوزي ، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، (بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٩٩) .

١٤- محمود الخفيف ، فصل في تاريخ الثورة العرابية ، (مصر : مؤسسة هنداوي، ٢٠١٢)

١٥- مجيد حدوري ، عرب معاصرون (ادوار القادة السياسية) ، (بيروت : الدار المتحدة للنشر ، ١٩٧٣) .

١٦- مشرفة محمد احمد ، عبد الخالق ثروت ودوره في الحياة السياسية المصرية ١٨٧٣-١٩٢٩ ، (مصر : الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٩)

١٧- ممدوح انيس فتحي، مصر من الثورة الى النكسة مقدمات حرب يوليو ١٩٦٧، (الامارات : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٣) .

١٨- هشام خضر، الملك فاروق اخر ملوك مصر ١٩٣٦-١٩٥٢ ، (مصر : دار طيبة للطباعة ، ٢٠٠٧)

١٩- الياس الايوبي ، مصر في عهد الخديوي اسماعيل باشا من سنة ١٨٦٣ الى سنة ١٨٧٩ ، (مصر : كلمات للنشر والترجمة ، ٢٠١٣) .

ثانيا : الرسائل والاطاريح الجامعية

١- اياد عايش محمد الكبيسي ، التطورات السياسية والاقتصادية في مصر خلال الحرب العالمية الثانية ، رسالة ماجستير ، (جامعة الانبار : كلية الاداب ، ٢٠٠٩) .

٢- بوجمعه سوداني وعبد الكريم قافا ، العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ ، رسالة ماجستير ، (جامعة ادرار : كلية العلوم الانسانية ، ٢٠١٥) .

٣- شاكر ضيدان صابر الموسوي ، الرئيس المصري محمد انور السادات دراسة في سياسته الداخلية ١٩٧٠-١٩٨١ ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة البصرة : كلية الاداب ، ٢٠٠٩) .

٤- منال عباس كاظم الخفاجي ، العلاقات المصرية – البريطانية ١٩٣٦ -١٩٥٢ ، رسالة ماجستير ،(جامعة بغداد : كلية التربية للبنات ، ٢٠٠٥) .

٥- وفاء مجاني ، العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ ، رسالة ماجستير ،(جامعة محمد خضير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ٢٠١٤).

ثالثا : البحوث المنشورة في المجلات العراقية والعربية

١- احمد خيرت سعيد ، تأميم قناة السويس ، الجمعية المصرية للقانون الدولي (مجلة) ، العدد ١٢، ١٩٥٦.

٢- احمد هاشم جواد ، تنظيم الضباط الاحرار في مصر وحركة يوليو ١٩٥٢، جامعة بابل للعلوم الانسانية (مجلة) ، المجلد ١٢، العدد ٢ ، ٢٠١٠ .

٣- ايمان عبد الله حمود ، الخديوي عباس حلمي الثاني ودوره السياسي في مصر ١٨٩٢-١٩١٤ ، حوليات اداب عين شمس (مجلة) ، المجلد ٤٥ ، ٢٠١٧

٤- فخرية علي امين ، السياسية البريطانية في مصر من الاحتلال حتى عام ١٩٦٣ ، الفتح (مجلة) ، العدد ٤٠ ، ٢٠٠٩.

٥- يوسف محمد عيدان الجبوري ، تنظيم الضباط الاحرار وقيام ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، جامعة تكريت للعلوم الانسانية (مجلة) ، المجلد ١٥ ، العدد٩ ، ٢٠٠٨ .

List of sources

First: Arabic books

1 - Joan Futcher King, Dictionary of Egyptian History, translated by Anan Ali Al-Shahawi, revised by Asim Al-Dessouki, (Cairo: Supreme Council of Culture, 2003)

2 - Raouf Abbas, Egyptian-British Relations 1951-1954, (Egypt: Al-Ahram Press, 1995)

3 - Raymond Flower, Egypt from the Coming of Napoleon to the Departure of Abdel Nasser, translated by Sayed Ahmed Ali Al-Nasiri, introduced and reviewed by Younan Labib Razak, (D. Makkah: Supreme Council of Culture, 2000

4 - Samira Muhammad Taha, Ahmed Orabi and his role in Egyptian political life, (Egypt: Egyptian General Book Authority, 1986)

5 - Shawqi Al-Gamal and Abdullah Abdul Razzaq Ibrahim, Contemporary History of Egypt (Cairo: Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, 1997

6 - Tahir Muhammad Sakr al-Hasnawi, The American Vision of the Egyptian-British Conflict from the Cairo Fire until the Revolution (Abu Dhabi: Emirates Center for Studies and Research, 1999

7 -Abbas Mahmoud Al-Akkad, Saad Zaghloul, Leader of the Revolution, (Egypt: Hindawi Foundation, 2017

8 - Abdel Moneim Ibrahim Al-Desouki, Egypt in Modern and Contemporary History, 1798-1973, (Egypt: Al-Gilawi Press, 1992

9 - Mohamed Al-Jawady, Ismail Sidqi Pasha, (Egypt: Egyptian General Book Authority, 1998

10 - _____, Ali Maher Pasha and the End of Liberalism in Egypt, (Cairo: Dar Al-Shorouk, 2009

11 -Muhammad Shafiq Ghorbal, History of Egyptian-British Negotiations 1883-1963, Part 1, (Cairo: Library of the Egyptian Renaissance, 1952

12 - Muhammad Hassanein Heikal, Egyptian and Western Biographies, (Egypt: Hindawi Foundation, 2012

13 -Muhammad Ali Al-Qawzi, Studies in Contemporary Arab History, (Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1999

14 - Mahmoud Al-Khafif, A Chapter in the History of the Urabi Revolution, (Egypt: Hindawi Foundation, 2012

15 -Majid Haddouri, Contemporary Arabs (Roles of Political Leaders), (Beirut: United House for Publishing, 1973

16 - Musharafa Muhammad Ahmad, Abd al-Khaliq Tharwat and his role in Egyptian political life 1873-1929, (Egypt: Egyptian Book Authority, 1989

17 - Mamdouh Anis Fathy, Egypt from the Revolution to the Setback, Preludes to the July 1967 War, (UAE: Emirates Center for Strategic Studies and Research, 2003

18 - Hisham Khedr, King Farouk, the last king of Egypt 1936-1952, (Egypt: Dar Taiba for Printing, 2007

19 -Elias al-Ayyubi, Egypt during the reign of Khedive Ismail Pasha from 1863 to 1879, (Egypt: Kalimat for Publishing and Translation, 2013

Second: University theses and dissertations

1 - Ayad Ayesh Mohammed Al-Kubaisi, Political and Economic Developments in Egypt Dur
ing World War II, Master's Thesis, (University of Anbar: College of Arts, 2009
2 - Bujamaa Sudani and Abdul Karim Qafa, The Tripartite Aggression on Egypt 1956, Master's Thesis, (University of Adrar: College of Humanities, 2015
3 - Shaker Dhaidan Saber Al-Moussawi, Egyptian President Muhammad Anwar Al-Sadat, A Study of His Domestic Policy 1970-1981, PhD Thesis, (University of Basra: College of Arts, 2009
4- Manal Abbas Kazim Al-Khafaji, Egyptian-British Relations 1936-1952, Master's Thesis, (University of Baghdad: College of Education for Girls, 2005
5 - Wafaa Majani, The Tripartite Aggression on Egypt 1956, Master's Thesis, (Mohamed Khudair University, Faculty of Humanities and Social Sciences, 2014

Third: Research published in Iraqi and Arab magazines

1 - Ahmed Khairat Saeed, Nationalization of the Suez Canal, Egyptian Society of International Law (Journal), Issue 12, 1956
2- Ahmed Hashem Jawad, The Free Officers Organization in Egypt and the July 1952 Movement, Babylon University for Humanities (Journal), Volume 12, Issue 2, 2010
3 - Iman Abdullah Hamoud, Khedive Abbas Hilmi II and his political role in Egypt 1892-1914, Annals of Ain Shams Arts (Magazine), Volume 45, 2017
4 - Fakhriya Ali Amin, British Politics in Egypt from the Occupation until 1963, Al-Fath (Magazine), Issue 40, 2009

5 - Youssef Muhammad Eidan Al-Jubouri, The Organization of the Free Officers and the Rise of the Revolution of July 23, 1952, Tikrit University